

البعث

كويت



بهذا العدد تم

« البعثة » عامها الثاني

وبمناسبة دخولها في العام الثالث

تصدر في أول يناير المقبل
عددا ممتازا تفتتح به سنتها الجديدة

تقرأ في هذا العدد

« البعثة » في عامين . بيت الكويت في ثلاثة أعوام .
استعراض للنهضة الحديثة في الكويت . بحوث اجتماعية
وأدبية . رواية تمثيلية . قصص . موضوعات شتى بأقلام
أبناء الكويت بمصر والكتاب الكويتيين . وأصدقاء
« البعثة » من المصريين .. الخ .. »

اشترائك في « البعثة » يضمن وصول جميع الأعداد إليك

ظهرت مع هذا العدد من « البعثة » تمثيلية :

مَهْزَلَةٌ فِي مَهْزَلَةٍ

تمثيلية هزلية شعرية للمسرح المدرسي

(وضع فكرتها : حمد رجب . نظمها شعراً : أحمد العدواني)

تباع في الكويت عند : حمود عبد العزيز المقهوي . صاحب مكتبة التلميذ

البعثة

صفر ١٣٦٨

ديسمبر ١٩٤٨

العدد الحادي عشر
السنة الثانية

٥٥ شارع برميل

باشا محمد الزمالك

تليفون ٥٧٥٥٨

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسؤول : عبدالعزيز حسين

حل المشكلات

إن حياتنا كلها ليست إلا سلسلة متصلة الحلقات من المشكلات ، وليس كفاحتنا المستمر إلا محاولات موفقة أو فاشلة لحل هذه المشكلات ، التي تكون في مجموعها مشكلتنا العظمى الخالدة ؛ تلك هي مشكلة الحياة ..

يولد الطفل فتكون أول معالم إدراكه أن يحاول تحطى الصعوبات التي تواجهه ، وهي صعوبات في نظرنا نحن الكبار تافهة يسيرة ولكنها عند الطفل خطيرة معقدة ، لأن هذا هو أول عهده بمواجهتها في دنياه الجديدة . ويشب فيفتق ذهنه بما أودع فيه من مواهب فطرية وبما اكتسبه من خبرة في يئته فتكون أول علامات ذكائه التي نقدر بها شخصيته ويكتسب بها احترامنا وإعجابنا ، هي قدرته على حل مشكلات الحياة التي تواجهه ، في شتى صورها وألوانها ، وكلما استطاع السيطرة على هذه العقبات شق طريقه في الحياة ، ومن ثم استطاع البروز والظهور فاستحوذ على المكانة الممتازة في المجتمع .

ورغم أن محاولة التغلب على المشكلات غريزة تولد مع الإنسان لأنها مرتبطة بالبقاء والمحافظة على الحياة ، إلا أنها كسائر الغرائز ، يمكن تنميتها وتعهدتها ، كما يمكن إضعافها وإخمادها . ولقد نلاحظها في الطفل على صور شتى قد لا نطمئن إليها ، وقد تضايقنا بوسائلها البدائية إذا قيست إلى تفكيرنا وأسلوب حياتنا نحن الكبار . ولكن لنضع نصب أعيننا أن للطفل حياته الخاصة وعالمه الخاص ، ومهمتنا أن نهيء له الظروف المناسبة التي يستطيع بها إشباع رغبته في التغلب على المشكلات التي تواجهه ، بعد أن يبذل الجهد ويقوم بالمحاولات اللازمة . وهناك لاشك

مشكلات تستعصي عليه ، ربما لجأ إلى البكاء والصراخ أمامها فعليتنا أن نصرفه عنها بلباقة ، وأن نرشده بطريق خفي إلى أنجمع الوسائل عند مواجهة مشكلة ما . وحذار أن نقدم له الحلول أو أن نعهد له السبيل حتى تسهل عليه كل مشكلة فإننا بذلك نفتل فيه روح البحث والتقصي ، بل نخرمه ما هو ألد من ذلك ، وهو اللذة العميقة التي يشعر بها وقد حل معضلة أو تحطى صعوبة ، هذه اللذة التي هي الدافع لكل منا إلى البحث عن مشكلات أخرى للحل .. إن حياة خالية من المشكلات لا يمكن أن يكون لها وجود ، ولكن الحياة الحافلة بالمشكلات الخطيرة هي التي تصقل الشخصية ، وتحدد جوانبها ، وتبرز مواهبها . ومحاولة حل المشكلات هي أساس ما وصلنا إليه من مدنية وحضارة ، وهي المقياس الذي تقاس به العبقرية والنبوغ ، كما إنها المقياس الذي تقاس به مرتبة القادة والمصلحين ما دامت المشكلات التي يحلون تسهل الحياة للإنسانية وتعمل على منفعة البشرية جمعاء ..

وإن من لطف الله أن عاش الإنسان اجتماعياً ، فتأت لكل فرد منه الفرصة للانتفاع بخبرة الآخرين ، وعند ما يعيش الفرد للجمع فيقدم لبيته وبني جنسه نتيجة كدحه وغزوات فكره ، ولا يستأثر بنصر أو بفرد بمنفعة ، فإن الحياة ستغدو أكثر سعادة وأعم رغداً ..

إن علينا للوصول إلى مجتمع أفضل أن نربي نشأنا على الطموح لحل مشكلات الحياة بأسرع السبل وأجداها ، ثم علينا أن نزرع في قلوبهم أنهم لا يعيشون ليسعدوا وحدهم بنتائج ما يصلون إليه ، بل إن كل واحد منهم ليس إلا عضواً في مجتمع له عليه الكثير من الحقوق والواجبات .

عبد العزيز حسين

الزمن خير حلال للمشكلات

من الأمور البديهية المقررة المسئلة أنك لن تستطيع مهما حاولت أن تعيش طيلة حياتك على نمط واحد أو أسلوب واحد ، بل لابد من التغير والتبدل ، والإقبال والإدبار والسراء والضراء ، والغنى والفقر ، والصحة والمرض ، والسعادة والشقاء ، والراحة والتعب ، والاطمئنان والقلق ولن تمر بك الأمور كما تمر الريح هادئة رخاء ، بل ستصادفك أمور ومشكلات محتاج منك إلى حسن النظر وعميق التدبر . وكثير من الناس قد وهبهم الله الفكر الناضج والعقل النير والاحتيايل اللطيف أمام دقائق الأمور ، ولكن بعضهم لا يحسن اختيار الوقت الذي يعالج فيه ما يعرض له من مشكلات ، سبب ذلك أنهم يريدون أن يعيشوا في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل دفعة واحدة ، فهم يجترونها ذكرياتهم ، الحسن منها والقيبح ، ويشغلون أنفسهم بها شغلا سينا ، فيقولون : لو كنا فعلنا كذا لكان يستحسن ، ولو ، فتفتح باب الشيطان كما يقول الحديث .

وهم أيضا يتطلعون إلى المستقبل ويفكرون فيه مع أنه لا يزال غيبا يعلمه الله ، فهم يقولون : ماذا نفعل لو حدث كذا ، وما هي النتيجة لو لم يتيسر لنا كذا ، ويتركون حاضرم وعاجل أمورهم ، ويبدأون في نسج ثوب طويل عريض لمستقبلهم ، مع أن مستقبلهم لم يولد بعد ، ومع أن حاضرم أولى بهذا الثوب أو بعضه ، وبذلك الاختلال في اختيار الوقت المناسب لحل المشكلة يفقد أولئك الناس كثيرا من راحتهم وهنائهم وسعادتهم ، ولو أنهم عاشوا في حاضرم وحده ، وواجهوا مشكلاته وحدها ، وحلوا في وقتها المناسب ، لو فروا وقتهم وجهودهم ، وسعدوا بدنياهم !! .

ومن العجيب في هذه الحياة أنك قد تعرض لك المشكلة من المشكلات ، وأوانها لم يحل بعد ، فتذهب ضاربا الأخماس في الأسداس ، ومحاولا بقسوة وشدة أن تجد

لها حلا فلا تستطيع ، فتظل مسهد الطرف قلق الخاطر خافق القلب ، تتوهم أن أشياحا سودا تنتظرك ، وأن إخفاقا في الطريق يتهددك ، وأن شقاء في الغد المبهم سيلقاك ولكن الأيام تمر ، ويحل ميعاد ما عرض لك من مشكلات ، فإذا بالزمن نفسه قد حلها ، وإذا بتقديرك قد بعد أو شط ، وتكفل الدهر بنهوين ما عسرت ، وتقريب ما أبعدت ، ولعل الشاعر يرمز إلى هذا المعنى من طرف خفي حين يقول :

تفنون والفلك المحرك دائر
وتقدرون فتضحك الأقدار

في كثير من الأوقات مرت على أزمت ضقت بها ، ولم أعرف الخلاص منها ، وأكثرها كان يغلق على أمره فلا أستبين فيه رشادا ، وخاصة حينما يتصل ذلك بغيري من الناس ، فأقول مثلا : كيف السبيل غدا إلى إرضاء ذلك الصديق ، أو قضاء حاجة ذلك الرفيق ، أو الوفاء بذلك الوعد ، أو النجاح في تلك المحاولة ، أو الوصول إلى ذلك الهدف . أو تجنب هذا الخطر المداهم المقبل بعد قليل ؟ . وهكذا من أمثال هذه الفروض والحلول ، وأضيق ذرعا كما قلت حين لا أعرف الحل الفاصل اليسير لهذه المشكلات ، ثم أقول بعد هذا كله : هيه ! . دعها للزمن ، فسيتولى حلها . وكثيرا ما يصدق ظني فيتولى الزمن الحل ، في الساعة الفاصلة أحيانا ، وقبل الأوان أحيانا أخرى !! .

أيها الإنسان ، عش في ساعتك التي أنت فيها ، وأحسن التدبير لها ، ولا تشغل نفسك بأوهام تتخيلها في مستقبل غامض لم يأت بعد ، فإن عرض لك شيء من ذلك فقل في نفسك ، أو بأعلى صوتك : دع ذلك للزمن يتولى حله ، فإن الزمن خير حلال للمشكلات !! .

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر الشريف

هؤلاء الناس . . .

تصاب بعض المجتمعات بفئات من الناس أشبه ما تكون
بمكروب السل عندما يحل بجسم الإنسان . فطالما يعيش
فيه هذا الميكروب فقصير الجسم إلى الضعف والهبوط
والانحلال . . . وهكذا المجتمع . . . فطالما تعيش في
وسطه هذه الفئة المريضة ففسيره إلى التدهور والثبور ،
لأنها فئة تدعو إلى الهزيمة ، وتحث على الركود ، ولو في
وسط هوة عميقة من الجهل والانحلال . . .

هذه الفئة تتكون من أناس اتخذوا التفاؤل عدوا لدوداً
لهم ، والتشاؤم صديقاً حميماً ، ليحجبوا به أنفسهم الوضيعة
لثلاث تظهر عيوبهم . فهم دائماً أبدأ لا يبدون رأياً ، ولا
يأتون بجديد ، ولا يهنون عن منكر ، ولا يأمرؤن بمعروف
رائد ثم تنيط الهمم ، وفل العزائم ، والاستهزاء بمن يحاول
الإتيان بمشروع جديد فيه الخير الجزيل والمصلحة المطلوبة
لهذا المجتمع الذي هم من أعضائه ، المطالبين بالنهوض به
ورفعه إلى درجة عالية من السمو والارتقاء . . .

إن وجود مثل هؤلاء الناس في أمة يقض مضجعها
ويحط من قيمتها . . . إذ أنهم كالشوك في جسمها ، يخزها
ويعوقها عن القيام والنهوض .

فيامن فقدتم القدرة على تحمل هذه الأعباء المجيدة
الخالدة . . . ويا من حرمتهم الإدلاء بالرأى السديد . . .
شجعوا من وهبه الله القدرة على تحمل هذه الأعباء ،
وإلا فاكمونا بسكوتكم . . . فإن المجتمع في حاجة قصوى
إلى حياة سعيدة هائلة . . .

صمير رجب

— عقول الرجال تحت أسنة أقلامها .

— في الاعتبار غنى عن الاختبار .

— كل طريق لم تقومها حجة فتلك طريق معوجة .

— مثل حكيم : أى العلم أجدى على الإنسان في

حياته أن يعيه ذهنه ؟ . فقال : أن يخرج من ذهنه
ما لا يفيد .

نقترح . . .

ليس الميدان أو الشارع المتسع وحده كافياً
لحل مشكلات المرور ، ولكن النظام ومراعاة
تطبيقه هو الذى يسهل لنا كل شيء . . . وقد
منحنا الحظ في الكويت ميداناً فسيحاً هو الوجه
المعبر البلدية ، ونعني به « ميدان الصفاة »
إننا نقترح على بلديتنا الموافقة أن تبذل بعض
جهدها في تنظيم هذا الميدان وتنسيقه ، وتحديد
مواقف السيارات وأماكن المرور ومحلات البيع
والشراء المختلفة فيه . . . وإننا لا نطمح في أن
تشاد في الصفاة الحداثق ، وتنثر فيها الأشجار مع
ما نحن فيه من عسر في المياه ، ولكننا نطمح في
أن تعمل البلدية على تنظيم هذا الميدان الفسيح
وتجميله والسيطرة على مرافق الحياة فيه ، ومنع
تضييقه بالمباني بحيث يكون متنفساً صحياً مريحاً
للنفس والجسد ، لبلد أحوج ما يكون إلى
أمثاله . . .

— كان بلورتاك يقول عن صغار الناس في كبار
المناصب : إنهم كالتماثيل الصغيرة التي تضؤل في النظر كلما
ارتفعت قواعدها ،

قال فرنسيس باكون : قليل من الفلسفة ينجح بالإنسان
إلى الإلحاد ، ولكن التعمق في الفلسفة يرد العقول إلى
حظيرة الإيمان .

— قال رجل للأعمش : نجد في بعض الحديث أن
الجنة تخرب . فقال : ما أشقاك إن انكلت على خرابها . .
قال زياد : ما قرأت كتاب رجل إلا عرفت مقدار
عقله فيه .

اطبعوا مطبوعاتكم في

مطبعة دار الثقافة ، شارع بغير بنابر في الرياض .

ابراهيم المضيف

١٢٦٧ - ١٣٤٥ هـ

« صعب على المترجم أن يترجم لمثل هؤلاء الموهوبين الذين لم يتخرجوا من جامعات أو معاهد عالية .
وأكثر ما نجد هؤلاء في العهود التي لا معارف بها ولا علوم ، لذا نعد وجودهم رحمة ونبراسا
وهدي لذلك العهد ، فمن الظلم أن ننسى هؤلاء وقد أسهموا بأموالهم وأنفسهم في خدمة المجتمع ،
لا يبتغون وراء ذلك جزاء ولا شكوراً . . . »

كبار تجار اللؤلؤ كشمسان بن سيف وهلال المطيري
يستشيرونه في الصفقات الكبيرة ، فكان صادق الخدس
والتخمين في تسميته . وكان إلى جانب هذا دليلاً ماهراً في
الخليج لا يجارى وبالأخص في بحر العدان ، على صعوبته
وعدم وجود خرائط توضحه .

ونود في هذه الترجمة السريعة أن نكشف جانباً حيويًا
من جوانب هذه الشخصية الكبيرة ذلك هو قوة الصبر
والاحتمال عند هذا الرجل الكبير الجواد . حدثني أحد
أصدقائه ، قال : دخلت عليه للتعزية وقد غرق له بالبحر
ابن يدعى عبد اللطيف وحفيدان ودخلت عليه حين جاءه
نعمي ابنه قتيبي الصريف مضاف وعثمان (عام ١٣١٨ هـ)
ودخلت عليه حين جاء الخبر بقتل ابنه مهلهل في حادثة
الجهري (عام ١٣٣٩) فألفيته في كل مصيبة من هذه
المصائب العظمى الثلاث يستقبل المعزين بوجه لا أثر للحزن
فيه وبابتسامة تعبر عن ثقة المؤمن الموقن بأن المصائب
لا حول لأحد في دفعها خفي للبرء عنده أن يصبر ويحتسب
فيؤجر من أن يظهر حزنه وضعفه . فكانه اختار ما اختاره
أبو تمام :

أتصبر للبلوى عزاء وحسبة

فتؤجر أم تسلو سلو الهائم

على أننا لا يسعنا إلا أن نعجب من هذا الصبر
والاحتمال في رجل اشتهر بالرحمة والعطف على الناس ، فما
بالك في عطفه وحبه لفلذات كبده ؟ . إن في هذا تفسيراً
وحلاً لمعنى الصبر . . .

توفي رحمه الله عام ١٣٤٥ هـ وقد أشرف على الثمانين .

« سرفاوى »

التاجر المعروف ، والحازم اللبيب ، ولد في بيت رفيع
عام ١٢٦٧ هـ واشتغل بعد أن اشتد ساعده رباناً وتاجر
لؤلؤ فاستفاد من ذلك مالا جزيلاً ، واشتهر بصدقه
وصراحته وحزمه وإنصافه ، وبذلك مثل في شخصه التاجر
الكويتي الشريف . . .

أناط به حكام الكويت مدة من الزمن الفصل بين
الغواصين ، الملاحين والربابنة ، وكان هذا العمل في ذلك
الوقت عظيماً ، لأن جل البلاد تعيش من مورد البحر إذ
ذاك ، ولو بقي الأمر كما كان فإنه يشغل أكثر من دائرة
هذا اليوم ، إلا أن الفقيه عرف عنه من راحة في
العقل وتصريف للأمر قام بالفصل بين هؤلاء وحده ،
لا يعاونه في ذلك أحد ، فينصرف الخصمان وكل منهما
راض بما حكم الفقيه ، ثقة فيه واعتقاداً ، حتى قال حاكم
الكويت آنذاك الشيخ جابر المبارك ، والد سمو حاكمنا
الحالي ، « إننا نعجب أن الخصمين ينصرفا معا وأحدهما
راض والآخر ساخط ، وهذه السنة التي يجب أن تكون
منذ أن كان العدل ، إلا أنك يا ابراهيم ينصرف الخصمان
منك وهما راضيان بما حكمت . . . » وهذه الشهادة العالية
كافية بأن تعرف مقام هذا المصلح لدى أمراء البلاد
ومواطنيه في وقته .

وبالرغم من مشاغله الجمة فإن مجلسه « ويسمى
الكويتيون المجلس بالدوان » لا يكاد يغلق ، وإن غاب
فأولاده يحلون محله ، لاستقبال الزائرين والاضيف متبعين
في ذلك سنة الآباء ، فان الجواد جواد ، وشنتنة أعرفها
من أخزم . . .

وكان آية في معرفة اللآلئ ، ماهراً في نقدها ، حتى إن

الآلم والشخصية

ما أقوى تأثير الآلم في الطبائع . وما أبلغه في تربية الشخصية . وتقوية الإرادة .

حظرت بيالى علاقة الآلم بتكوين الأشخاص . حينما رأيت شاباً مستهتراً لا يرى الحياة إلا لذة ساعات . وعيش لحظات . وكان المال يجري بين يديه . والفراغ والشباب ملء برديه . فظل سادراً في غيه ، مبالغاً في استهتاره . يقضى أياماً خاملة رتيبه لا تثمر خيراً لبلاده . ولا تترك أثراً صالحاً لنفسه ووطنه . بمضيها لا بأسو على شئ . فاته . ولا يرجو شيئاً من غده . وظل القدر يمهله ويمهله ثم فتح عليه جعبة سهامه . وأخذ يرميه منها . واحداً تلو الآخر . حتى تفتحت عينه على حقائق حياته المرة ، وجنبااته مشخنة بالجراح . وفقد والديه وهما مصدر ماله ومهبط آماله . وتركاه في الحياة صفر اليدين . ليتخلى عنه الرفاق . ويحد نفسه مرغماً على أن يطرق أبواب الحياة بنفسه . فاستعصى عليه الكثير منها . إلا أن الحاجة ظلت تدفعه . والحرمان يستحثه . حتى أكرهاه على البطولة التي كان يفنقها في أيام لوه . واستطاع أن يلج الحياة من أبوابها الواسعة . وتحول الشاب الماجن — وقد صهرته تجارب الحياة وقسوتها — رجلاً صلب الإرادة . قوى العزيمة يثق بنفسه التي رأت الحياة في لونها . وأصبحت له رسالة يسعى جاهداً لتحقيقها .

وأدركت أن الآلام لا تخلو من وجه جميل ، وناحية رائعة . وأنها عنصر هام من عناصر وجود الإنسان . وأدركت أهمية الآلم فوق أثره يوم عرفت أن اللذة لا تسمو قيمتها إلا إذا سبقها الآلم . وأن حلو الحياة لا يعرف إلا بمرها . وأن سعادة الإنسان لا تتصور إلا بشقائه . وعرفت أن الآلم ما لم تصل ضرباته إلى درجة التحطيم . وما لم تبلغ قسوته درجة قتل الإرادة وفساد العزيمة . يعتبر أهم ركن من أركان تربية النفس وتقوية الشخصية . .

وتستطيع أن تقارن بين شخص ورث المجد والمال لم يبذل فيهما جهداً . وشخص كافح وناضل وتآلم . فأسس مجده بتعبه وجده ولم يدخر في سبيله سعياً . وتستطيع أن

تقارن بين العصاميين الذين أسسوا حياتهم بجهدهم وعرق جباههم . وبين هؤلاء الذين ولدوا وفي أفواههم ملاعق من الذهب . . . واتضحت هذه الحقيقة حينما أخذت أقارن بين إنتاج الأديب في ظلال الثقافة والحرمان . وبين إنتاجه في ظلال الترف والنعيم . فعرفت أن أجمل شعر قاله حافظ يوم كان منبعه الفاقة : ومصدره الحرمان ، فلما عرف النعمة والترف في مكتبته (بدار الكتب) جف منبعه ونضب معينه . وعلمت أن أروع أدب أنتجه المنفلوطي هو ما كتبه بدموعه يوم ودع زوجته إلى مقرها الأخير . وأن أجمل ما كتبه الزيات يوم رنى (رجاءه) في وفاته .

والأديب العالمي (مكسيم جوركي) كان مثالا رائعا . والأديب الملهم الموفق يوم كان يرزح تحت قسوة القياصرة في روسيا فلما ذاق النعيم في ظلال البلشفية خمدت شعلة العبقرية . وانطفأ مصباح الأدب . فلم تتأجج عبقريته إلا في رحاب الحرمان .

إن النعمة تفسد الطبيعة البشرية . فلا بد لها من شقاء يصلحها . والحديد قد يفسد فلا بد له من نار تذيبه . وكذلك النفوس يطغىها النعيم . ويصدتها الترف . لذلك لا تظهر معادن الناس إلا عند الشدائد . ولا تعرف حقيقتها إلا في المحن . وكان صادقاً من قال : « أعرف الناس بالناس . الممرضات في المستشفيات ، فهن يرين الناس في الكوارث فيعرفن كيف يحتملون المتاعب وكيف يجزعون منها ، وكيف يصبرون وينزعون . أما في الخارج فالجميع يخفى مظهرهم مخبرهم . وكلهم أبطال حيث لا ميدان ؛ وقد كان أحد قواد الحرب من الألمان يخاطب جنوده وقد ظهرت بوادر الهزيمة قائلاً : « إن البطولة في النصر شيء هين . ولكن حقائق البطولة لا تظهر إلا في ظلال الهزيمة ،

ولا شك أن أصلب الناس عوداً عند الشدائد هم من تعودوها . وأثبتهم قلباً عند النوازل هم من مارسوها .

أحمد اللباد

الايام الثلاثة الاولى بالكويت

الصداح ينتقل بين الزهور في الصباح الباكر في نشوة الندى .

والحديث بين الشباب لا يسير مستقيماً بل هو كالترموتر يرتفع فجأة من ضحكات الشباب القوي ومن السرور المتدفق من قلوبهم الفتية الضاحكة .

ثم يأتي الضيف الكريم إلا أن يكون مرناً في ضيافته وكرمه فيتنزل قليلاً ويشاركنا في سرورنا ، أو قل إنها الشيخوخة الشابة تود لو ترقب عهد الشباب من بعد لتعيد إلى الذاكرة عهداً ذهبياً يتمتع كل إنسان أن يعود إليه . وكان ليوم الضيافة قصة وأية قصة !! فقد تركنا منزل الضيافة صباحاً إلى العمل لنعود إليه ظهراً لتناول آخر وجبة من وجبات الضيافة أو بعبارة أخرى لنودع الكرم في أكمل صفاته وأروع صورهِ أو لنودع عهداً ذهبياً إلى عهد علمه عند علام الغيوب أو لنودع الرقة والوداعة والعطف الأبرى إلى حين .

قلت إن هذا كان ما اتفقنا عليه ولا أكتف على القراء الكرام أية صدمة نفسية ولوعة حطمت آمال الأستاذ « حامد » زميلنا الذي كان يود أن تطول الضيافة إلى ما لا نهاية ، وكان يود ألا يكون سعادة مدير التعليم عربياً في (مدة) الضيافة فكان يود أن تنتهي السنة الدراسية على هذه الحال من الراحة والهدوء دون أن يتكبد مسؤولية الحياة في مسكنه الجديد وبين مجموعة لا يعلم من أمرها شيئاً رغم مصريتهم !!

ولا أكتف قرائي أننا الأربعة ما كنا أقل منه رجاء في هذا الذي أمل فيه ورجاه لنفسه .

وأعود إلى قصة الوداع فأقول إننا حين ذهبنا ظهراً إلى منزل المدير وجدناه خاوياً فانتظرناه طويلاً متذرعين بالصبر الجميل غير ناسين له عطفه ورقته وكرمه - ثم طال الانتظار وطال حتى كاد وقت الغداء أن ينقضى دون أن نرى طعاماً كما كنا نتعود أن نراه ألواناً على المائدة . وهنا أستمح سعادة المدير عذراً إن أنا صارحته بما دار في نفوسنا الأمانة بالسوء . قلنا إنها خاتمة للضيافة قاسية لاتحملها نفوسنا

ما كادت تصل سيارات البعثة المصرية أبواب الكويت حتى استقبلها رجل مصر البسار وهمزة الوصل بينها وبين حكومة الكويت سعادة مدير التعليم الأستاذ (طه بك السويقي) ومعه رهط من السيارات الأنيقة تحمل بعض رجال الكويت فكانت هذه تحية طيبة أزال رقتها من أجسامنا وعشاء السفر بين البصرة والكويت بالسيارات ، وتلك شخصية مدير المالية تلفت النظر لأول وهلة لنشاطها الملحوظ . فقد أتى كرمه إلا أن يصحب البعثة ويوفر لكل عضوا راحته وسكنه ، وما هي سيارة سعادة مدير المعارف طه بك تحملني وأربعة من زملائي المدرسين إلى منزل المدير العام . فكنا بهذه الضيافة الكريمة أسعد حظاً من زملائنا الآخرين لأننا لم نصدم بما يصدم به الغريب في الساعات الأولى لنزوله بلداً لم تطرقه من قبل قدماء ، منزل رحب كرجاء صدر الضيف الكريم وعطف ملحوظ في كل أمور الضيافة فاض به قلب الأبوة حين احتضنت البهنة بعد غيبة طويلة وشوق حار .

وكان سعادة المدير عربياً في ضيافته فقد استغرقت الضيافة أياماً ثلاثة ذقنا في خلالها كل ما حوت الكويت من ألوان الأكل والشراب ، وكان لهذا ضرره البالغ حين انتقلنا في اليوم الرابع إلى مسكننا الخاص أعلى المدرسة ، لأننا في هذا اليوم بدأنا نعرف أثمان الأشياء الباهظة وبدأنا نعرف أيضاً كم يتكلف الكريم حين تجود يده ، وعرفنا أيضاً مبلغ ثقلنا في تلك الأيام الثلاثة لأعلى رب الدار فما يحسب هو لهذا حساباً وإنما هو محض شعور منا نحن ، وهل يفوتني قبل أن أترك الدار العامرة التي احتضنتنا وقبلتنا تحية الوصول ، هل يفوتني أن أذكر تلك الجلسات العربية على الحشايا في الفضاء الواقع أمام الحجرات . فهذا هو الأستاذ « يحيى أبو حمدة » بجلبابه الأبيض الرقيق الذي يظهر من تحته بعض ما يستر به جسمه من الداخل ، هاهو ذا يلتقي بجسمه الطويل المديد على الحشية فلا تكاد الحشية تظهر من تحته ثم يدور الحديث عذبا كالرحيق ، أو كالطير

الآية وقلنا إنا كنا نود أن يوزع عطفه توزيعاً متناسباً مع الأيام ، ولا يصدمنا بهذه النهاية التي تؤذن بسرعة الرحيل .

ولكن لشدة ما كانت دهشتنا عند ما وصل المدير فجأة بسيارته ونحن في غمرة الأفكار الغريبة التي كان يسيطر عليها الجوع . فعلينا منه أن جلسة المعارف استغرقت كل هذا الوقت وأنه يأسف لهذا التأخر وعتب علينا أن ننتظره دون أن نتناول الغداء ، وكان لهذا الكلام أثره البالغ في زوال ثورة الكرامة وثورة الجوع معا . إلا أنني لأ أكرم القراء أنني وزملائي قد قبلنا هذا العذر بحذر لأن ثورة الجوع والكرامة كانت لا تزال لها باقية وأثر . ومع هذا الحذر كنا شديدي الرغبة في أن ينتهي من عذره سريعاً وألا يطول في شرح أسباب التأخير لأن بطوننا الخمسة كانت تتأذى المدير ليسرع في طلب الغداء ؟ .

ولعل هذا الحذر الذي ذكرت لم أكن مبالغاً فيه لأن سعادة المدير أعطى تعليماته لسائق السيارة أن ينتظر وعلينا من هذه الإشارة أن أمراً لا بد سيقع قريباً بعد الغداء وأن هذا الأمر يعني أننا نحن الخمسة الضيوف .

ثم انتهينا من الأكل ولم نعلم من شدة الجوع متى ابتدأناه . ولعل هذا النهم وهذا الخروج عن المألوف قد لفت نظر رب الدار فاعتبر أن هذا تحد من الضيوف وأن عهداً جديداً أو مؤامرة تأمروا عليها لا بد واقعة !! ففكرتم ففكر وقال لنا ولما يجف الماء من أيدينا التي غسلناها بعد الأكل - قال إنه أمر العمال أن ينتهوا اليوم ظهراً من عمارة مسكننا الجديد وأكد لنا تأكيدهم شديداً أن المسكن انتهى ويرحب بنا كل الترحيب فكانت هذه العبارة إشارة إلى الرحيل فبرعنا إلى حقائقنا نعددها وفي كل عين دمعة !! وفي كل قلب خفقة !! وفي كل نفس لوعة !! وهانحن تجاه الباب نخرج لاستقبال السيارة التي طال انتظارها وهما وسعادة المدير يقف بجانب الباب في انتظارنا وقد مديده مسلماً ومودعاً وفي فمه ابتسامة لها عنده تفسير ومعنى !! ولها عندنا نحن الخمسة تفسير آخر ومعنى آخر ! وهكذا تركنا الدار العامرة لربها بعد أن جعلنا لها أرباباً من دون ربها طوال أيام ثلاثة وتركنا مع الدار كرمالو علم به (حاتم) في قبره لقام متحدياً ومناشاً . وتركنا مع الدار حياة سعيدة هائلة ناعمة لنبدأ حياة أخرى

الهزل المبكي ...

نعلم أن الحياة ليست حلاوة خالصة ، كما إنها ليست مرارة دائمة عند أغلبية الناس ولنا لنكيل النقد المر للذين يتخذون من حياتهم محزنة ومنذبة ، كما إننا نكيل النقد ذاته للذين لا يرون في حياتهم إلا مهزلة ضاحكة لا تستحق عناء التفكير والعمل الجدى ولكننا نرضى عمن لون حياته فأعطاها من الجد صبغة ومن الهزل أخرى . مع التوفيق في اختيار الظروف المناسبة لهذه وتلك ولقد يطيب لبعضنا نوع من الهزل لا يطيب لبعضنا الآخر ، وذلك حسب التركيب الخلقى والعاطفى لكل منا ، فهناك الهزل البريء الساذج وهناك الهزل المفرض الذى يملأ الأشفاق لحظات بالضحكات الرنانة ثم ينجلي عن جروح قد لا تحس في أول الأمر ، ولكن آثارها تظهر فيما بعد في النفوس والقلوب ، ثم تتمخض عن تقطيع للروابط بين الناس وتفرق للشمل وإبراز للعائب الشخصية التافهة التي لا تضر أحداً

يتزعم هذا النوع من الأحاديث الهازلة المظهر قوم ضعاف الخلق ، قصرُوا عن أن يبعثوا المرح في نفوسهم الكالحة ، ولم يطبقوا أن يبدوا على حقيقتهم التعسة ، فأرسلوا ألسنتهم بالمضحك المبكى من القول ، يستهزئون بهذا ويضحكون على ذلك ، ويضخمون التوافه ويوزرون الأحاديث ، ويعمون الحقائق

يا أصحاب البصائر : هل تعلمون أنكم يا ضحاك الناس على الناس إنما تقطعون أواصر الإنسانية التي تنتسبون إليها مع الأسف الشديد !

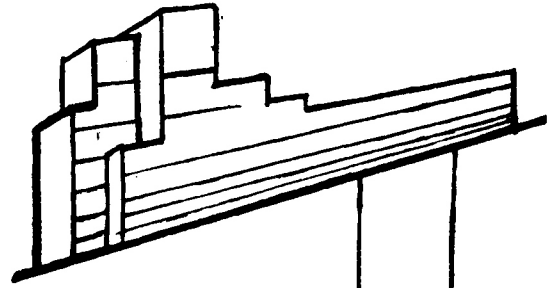
الكويتي

ت

ستعرفون شيئاً من أسرارها في مقال آخر وتحية طيبة وتمنيات صادقة من الأعماق حتى نلتقى في صفحة من صفحات هذه المجلة الغراء قريباً إن شاء الله ؟

صالح جمال محمد

ناظر المدرسة المباركية بالكويت



بحاث فنية

العمارة الإسلامية

العرب بالأمم التي خضعت لهم فنون متشابهة في جملتها ومتنوعة وفقاً لحالة كل بلد قامت فيه - وقد ازدهرت مدينة العرب وانتشرت حضارتهم بفتحهم البلاد في المشرق والمغرب وكانت العمارة أعظم مظاهر هذه الحضارة بما شيده الخلفاء من مدائن ومساجد وقصور وحدائق وقلاع وأسوار، وغير ذلك؛ ومن أبداع أمثلة الفن الإسلامي قصر « أشيلة »، وقصر « الحمراء »، وأعمدة « هرقل »، في الأندلس .

العمارة الإسلامية في مصر وسوريا:

كانت دمشق عاصمة بني أمية. وأهم آثارها قبة الصخرة في بيت المقدس وقد بناها عبد الملك بن مروان (٦٨٨ م) ثم الجامع الأموي بدمشق (٧٠٥ م) شيده الوليد بن عبد الملك وقد زانت الفسيفساء ذات الصنع الجليل داخل كل من هذين الأثرين؛ أما صناعة الإسلام في مصر فتبدأ من عهد الدولة الطولونية وقد تفوق المصريون زمن أحمد بن طولون في صناعة الجص كما يشهد بذلك جامع المشهور باسمه بالقاهرة .

وقد خلف الفاطميون بمصر كثيراً من المساجد وغيرها من التيجن الفنية وقد كان عصرهم من عصور الإسلام الذهبية كما هو عصر للهنسة بالعمارة الإسلامية ومن آثارهم الأزهر أقدم جامعة إسلامية عالمية .

العمارة الإسلامية في بلاد المغرب والأندلس:

قد لعبت الفنون الإسلامية دوراً خطيراً في تونس والجزائر وكذا بالأندلس التي حفظت أعظم تراث للفن الإسلامي بما له من سحر وخلود - ويعتبر جامع « القيروان »، وجامع « الزيتونة »، في تونس أشهر الآثار الباقية في بلاد المغرب وقد كان ولا يزال اسم غرناطة آخر المدن الإسلامية بأسبانيا وقعت في يد إيزابيلا وفرديناند (١٤٩٢ م) « يقرن على الدهر باسم (قصر الحمراء) الذي يعد أسلوبه نجر العمارة الإسلامية، ذلك القصر الذي يلهم الأحلام وتحوم فيه أرواح فرسان الأندلس والذي لدقة صنعه وجمال وصدق تعبيره تثير مشاهده في النفس الشعر والخيال حتى أوحى للكتاب العظيم أمثال « واشنطن أرفنج »،

بينما كانت دولة بني ساسان بفارس ودولة الروم الشرقية بالحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط قد هزمتا وتولاهما ضعف شديد وأخذتا تتقدمان بخطى متساوية كالأشباح نحو القبر، كانت دولة العرب الفتية تنهض وتبشر بدين جديد، وقد بدأ نجمها في الصعود وأخذت تنشر لواءها على الأمم والأمصار، فدانت لها الشعوب وتملكت واتسعت أطرافها في وقت قصير حتى بهرت العالم بحضارة عظيمة كانت رسالة « محمد »، باعثها ورافعة عليها .

وكان لحياة العرب في الصحراء والبادية ونشدهم للجب وتغنيتهم بأشعر والجمال أثر عامل في الفن الإسلامي . وكانت البساطة والجمال طابعاً لكافة أعمالهم التي تطلبت حياتهم الجديدة في الفن والسياسة، شأنهم في بداوتهم الأولى، وقد ظلت هاتان الصفتان لازمتين لهم في جميع الأدوار التي لعبوها أو مثلوها على مسرح الحياة .

وقد كان لنزول الوحي وانبثاق نور الإسلام أن ظهر هذا الفن الحديث فريداً في نوعه ومؤيداً بروح خاصة جعلته غريباً عن غيره من الطرز التاريخية، حتى إنه ليحقق القول أن هذا الطراز هو صنيعة « الإسلام » والدين الحنيف .

وإذا قضينا هذا، وجدنا أن العوامل التي أثرت فيما بعد في العمارة الإسلامية كانت بالطبع غريبة عن بلاد العرب فإن معرفة العرب وحياتهم في البدو وعزلتهم عن الحياة دعاهم للتأثر بما جاورهم من البلدان، حتى نجد شدة تأثر عمارتهم الأولى بفارس وبيزنطة، فقد نشأ من اختلاط

« وجوتيه ، بأروع التأملات في الأدب الخالد كما كان مادة
لخيال غيرهم من المؤلفين الموسيقيين والشعراء والمصورين
حتى ملأ ذكره الآفاق ، وتمتاز « أشييلة » ، « وغرناطة »
أيضاً بالبساتين الغناء وجمال الخضرة والماء والمناظر
الطبيعية .

العمارة الإسلامية في فارس :

خضعت بلاد الفرس للمسلمين في زمن الخلفاء الراشدين
غير أنه لا توجد هناك آثار باقية للحكم الإسلامي حتى ولاية
العباسيين إلا بعض الخرائب والأطلال . . . أما جامع
« أصفهان » العظيم فقد بقي من عهد « الصفويين » .
وقد غلب استعمال القيشاني تكسيه للحوائط بالعمارة
الفارسية ، سيما منها ذات الألوان الزاهية والذهبية .

العمارة الإسلامية في تركيا :

كان للعثمانيين وهم سلالة من الأتراك السجلوقيين زحفت
على الأناضول فن متأثر بالفارسي ، فلما اجتازوا بوغاز
الدردنيل وفتحوا القسطنطينية واستولوا عليها من المسيحيين
وضعوا أساس عمارتهم على نحو العمارة البيزنطية التي كانت
أهم طوايرها كثرة القباب على نمط سنت صوفي (أياصوفيا)
وقد أفلح تحويل كثير من الكنائس لعبادة المسلمين حتى
استغنى عن نظام الصحن المكشوف وإحاطته بالبواكي
على النحو المتبع في غيرها من البلدان الإسلامية وقد صارت
أيا صوفيا بعد أن صلحت جامعاً نموذجياً يقتدى به في بناء
الجوامع التركية وقد كثر استعمال القباب حتى حملت على
الأعمدة والعقود ، أما الجدران فكانت تنكس من الداخل
بالواح القيشاني - وأحسن ما شيدته العثمانيون من المساجد
بالقسطنطينية « جامع بايزيد » ، « وجامع السليمانية » حيث
استعمل في نوافذه اجص المحلى بالزجاج الملون .

العمارة الإسلامية في الهند :

ظهر الفن الإسلامي في شمال الهند باستيلاء المسلمين على
دلهي وقد دخلها عن سبيل فارس وهو عبارة عن عصرين
عظيمين .

(أولهما) عصر الباتان The Pathan Dynasty

كانت العمارة الإسلامية بالهند هي من نوع العمار التذكارية
Monumental وذلك بتقديم فن الإنشاء باستعمال الأحجار
الرملية والرخام وقد روعيت العظمة Scale في التصميمات
حتى غدت دلهي العاصمة بما حوته من وفرة الآثار الإسلامية
أثينا أوروبا أو القسطنطينية وتداينها في الأهمية المعمارية .

(ثانيهما) العصر المغولي The Mogul Dynasty
لقد أصبح للفن الإسلامي في هذا العصر آياته وميزاته ولا
شك أن « تاج محل » الذي شيده الشاه جهان أثناء حكمه
هو أعظم وأشهر الآثار الإسلامية قاطبة حتى لقب « بالمع
جوهرة في تاج العمارة الهندية » وهو يمثل سحر الشرق
وحلم القبور ومعجزة للفن الرخامي المرصع بالجواهر وهو
فوق بساطة تصميمه على النحو المتماثل وجماله أو حلو
زخرفته قد قام في وسع حافل بالمنائر وسط الحدائق الغناء
والأنهر والبحيرات تحيطه أشجار عالية باسقة تشعر بالوحشة
والعزلة والسكون وتفرض جواً يناسب النهاية للأضرحه
والقبور :

هذه بعض طرائف الاسلام في عالم الآثار والفنون
التي حفلت بها المدن في الشرق والغرب تنطق بعظمة
الاسلام والمسلمين ؟

عبد القاهر محمد ناجي
المهندس المعماري

① الفرق الوحيد بين مريت الشيوخ وموت الشبان
أن الشيوخ يذهبون إلى الموت ، وأن الموت
يذهب إلى الشبان .

② العقلاء يتعلمون من المجانين أضعاف ما يتعلم
المجانين من العقلاء .

③ الذهب يمتحن بمحك المعدن ، والرجال يمتحنون
بالذهب .

④ العاقل يلوم غيره في كل خطأ يصيبه ، وطالب
الحكمة يلوم نفسه ، أما الحكيم الواصل فلا
يلوم نفسه ولا يلوم الآخرين .

⑤ القوانين كنسج العنكبوت تقع فيه صغار الطير
وتعصف به كبارها .

(فلسفة في كلمات)

من التجارب التي نعانيها على مر الزمان ، والقراءات التي نعياها عن الكتب ،
والمشاعر التي تفر في نفوسنا نتيجة أحداث الحياة ومعاملات البشر ، ما يصاغ في
كلمات قلائل هي الحكم التي تنطوي على ما يمكن تفصيله في كتاب بل في كتب —
إلى هذا النوع من الكتابة أتجه فلعل الإيجاز يكون أبلغ من الإسهاب ، وأقدر
منه على إثارة فكر القارئ. وإشراكه مع الكاتب في وحدة فكرية نبيلة . . .
فإلى القراء أقدم هذه المجموعة وحسب أنها تعبير صادق عن شعور كامن وفكر
مستتر انبتقا في تعبير مختصر .

« عندما أرى زعيماً يخطب وجمهوراً يصفق أتصور
الراعي والقطيع : الزعيم يهدد بأصوات مزججة والراعي
يشنف الآذان بأعذب الألحان، الجمهور يسمى وراء الزعيم
إلى حتفه والقطيع يسمى خلف الراعي إلى كلته . »

« الحناجر لا تحرر الأمم ، »

« إن كنت تعتقد أنك لا تخطئ. فأنت مجرم ، وإن
كنت تشعر بالخطأ وتحاول تبريره فأنت مخطئ. وإن
كنت تشعر بالخطأ وتحاول إصلاحه فأنت بريء . »

« المغرور أحق يحترق نفسه ويحترم الناس .
والمتواضع يعرف قدر نفسه وقدر الناس .
والذليل يحترق نفسه ويخشى الناس . »

« أيها الأحق ، حذار أن تحترق المرأة ولك أم ،
حذار أن تفر بفتاة ولك أخت ،
حذار أن تنعم على البشرية وأنت بشر . »

« الناس يخدعونك أحياناً ، ولكن نفسك تخدعك
دائماً . . . »

« احترس من نفسك . »

عبد المنعم عبد العزيز الحلبي
مدرس الفلسفة بالكلية الثانوية

« الإنسان أسمى الحيوانات لأنه الوحيد من بينها الذي
يعقل ، وهو أدناها لأنه الوحيد الذي يكره . »

« الإنسان أشد الحيوانات بكاءً لأنه أشقاها . »

« إن كنت تفعل ما تريد فأنت فوضى ،
وإن كنت تفعل ما يريد الناس فأنت جبان ،
وإن كنت تفعل ما يراه عقلك نافعا لفكيرك قبل
نفسك فأنت إنسان . »

« ليست الحرية أن تفعل ما تريد ، ولكنها أن تريد
حقاً ما تفعل ،
وأنت لا تريد حقاً ما تفعل ما لم تحرر تفكيرك من
أهوائك . »

« لا عدل بين الأمم ما لم تسم الحكمة فوق النعمة . »

« إن كنت تفنش عن السعادة خارج نفسك فلن تجدها.
السعادة طريق يبدأ في قلبك وينتهي في قبرك .
خذ الطريق من مبدئه . »

« شيان يحفظان على حياتي ويمنعان من الابتئاس
بالوجود : الحب والفلسفة . »

« كثيراً ما تكرم الجماهير جلادها وتدمر منقذها . »

نداء الحرية

الحرية هي أن تدك صرح العبودية أياً كان لونها لأنها
أس الهوان والسخرة .

الحرية هي حق طبيعي للقوى والضعيف والغنى والفقير
والكبير والصغير . على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم
لأنهم ولدوا حيث ولدت الحرية ،

وليست الحرية هي هدم أو بناء لحسب وإنما كيف
تحافظ على ما تبنيه من الانهيار .

وليست الحرية التردد ولو مرة واحدة في مبدأ تؤمن
به فربما سببت لك السقوط والدمار .

وليست الحرية الأنانية والاقتصاص ولكنها الاثرة
وتساح الأبرار .

وليست الحرية الغرور وزينه الحياة ولكنها التواضع
ونعم عقبى الدار .

ولن تستطيع ذلك إن لم تحرر نفسك أولاً .

ولتعلم تماماً أنى لشدما أمقت الدليل الضعيف ، ولا
أعنى بالدليل الضعيف في جبروته وسلطانه . ولكن الدليل
الضعيف في عقيدته وإيمانه .

فقوى العقيدة راسخ الإيمان يستطيع أن يخلق من
الظلام نوراً يضيء ويهدي ، ويوجد من الضعف قوة
تهد وتبني .

ولا تخدعنا الأقوال الجوفاء ، فأنا لا أمنح ولا
أرجى لأنى لست صدقة إنسانية ، ولكنى أؤخذ وأصان
لأنى هبة إلهية .

وستجدنى دائماً بعيدة المنال طالما كنت ضعيفاً .

• طبق الأصل ،

برسيف محمد السابحي

وفقاً بحالك أيها المخلوق الضعيف ، لا تجشم نفسك
مؤونة السعى فأنت ضال أينما سرت وحللت ، لأنك تطلب
غاية تجهل وسائلها ، وتنشد أهدافاً لم تنتهز فرصها .

أنت ككل مخلوق تعشقي ولكنك لا تفهمي ، ولو
سئلت ما هي الحرية ؟ لأجبت هي أن آكل متى اشتيت ،
وأمضى حيثما توجهت ، وأنكلم كيفما أردت .

ولا شك أنك تغالط نفسك وتعدو الحقيقة إذ تقول
هذا الهراء .

يستطيع كل إنسان أن يأكل في ظل العبودية ، وفي
مقدور كل شخص أن يسير في طريق الرق .

وفي إمكان كل امرئ أن يتكلم بين أحضان الاستعباد
ولكنه يأكل علقماً ، ويسير ذليلاً ، وينطق كفرأ ونفاقاً
ولو أمعنت النظر قليلاً لوجدتني أسمى من أن تدركني
أفهام الجهلاء ، وأرفع من أن تفهمني عقول السفهاء ،
وأبعد من أن تنالني أيدي الضعفاء .

• الحرية هي قبس من نور ونار . نور يهدي معزياً ،
ونار تشوى مذلياً .

الحرية هي منحة تؤخذ كلها أو تترك كلها ، لأنها
طبيعية لا تقبل أنصاف الحلول والمساومة .

الحرية هي كفاح شاق ونضال مرير وعمل منتج وسباق
نحو المجد والصدارة .

الحرية هي أن تعيش عزيزاً كريماً بعيداً عن المداينة
لأنها علامة الخنوع والاستكانة .

الحرية هي شعور بالمسئولية وإدراك للحقوق
والواجبات المقدسة .

الحرية هي أن تكون مضحياً في سبيل أى عقيدة تؤمن
بها لأنها رأيك الحر وعصارتك .

مذكرات بحار

- ٣ -

٢٠ أغسطس .

على تلك الكراسي الخشبية الصلبة أو على الدكك الأسمنية الموجعة يترقبون بفارغ الصبر دورهم إن صح أن يسمى ذلك دوراً . ومنظرهم يفتت الأكباد ويدعو إلى الرثاء لهم والعطف عليهم فهذا رجل في العقد السابع من عمره جاء متكسفاً على ابنه من أقصى المدينة عليه يجد الدواء الناجع في هذا المبنى بيد أنه وجد ما زاد حالته سوءاً على سوء . قال ابنه والالم قد استحوذ على جميع مشاعره (لقد تركنا أعمالنا وجئنا بأيدينا والأمل يحدونا في أن نحصل على الدواء لنستأصل الداء ولكن ها أنت ترى خيبة الأمل التي أصابتنا فجعلتنا لا نؤمن بالمستوصفات ولا بالمستشفيات) .

وهذا شاب في الركن الآخر من المستوصف يتلوى من ألم مفاجيء ألم به فسارع ليستنجد بالطبيب وأين منه الطبيب ؟ أنه في واد والطبيب في واد آخر .

والذي زاد الطين بلة بجيء أناس متأخرين عنا أدخلوا إلى الطبيب حال وصولهم . وتريد أن تحتج وتطالب بحقوقك وحقوق هؤلاء المساكين فلا تجد آذاناً صاغية فتسأل الخادم المختص فيرد عليك بوقاحة متناهية : هذا فلان بن التاجر فلان وذلك مستخدم علان وهذا ابن الوجيه زيد وهذا . . . وذاك . . .

يا الله أحتي بيوت الرحمة والانسانية لا تخلو من هذه العادة البغيضة وأعني بها المحسوبة والمحابة . الذي أعلمه ويعلمه جميع الناس أن هذه المستشفيات وتلك المستوصفات الحكومية قد وضعت لمعالجة ذوي الفاقة من الشعب والمعدمين الذين لا يستطيعون استدعاء طبيب إلى بيوتهم الخاصة أو الذهاب إلى عيادته .

وليس بمستغرب أيضاً أن نرى الدكتور يترك العيادة ليمتطي تلك السيارة الفخمة التي تنتظره أمام الباب فيسقط بها يسابق الريح . . . إلى عيادة خارجية ! .

لقد طلبه أحد الأعيان لزيارة مستعجلة فلم يجد بداً من الرضوخ . . .

أصبت اليوم بكام شديد أجبرني على ملازمة الفراش نتيجة لعملنا المتواصل داخل البحر وخروجنا منه فجأة إلى ظهر السفينة حيث الرياح الباردة والتيارات القوية دون ماتجفيف لملابسنا الداخلية .

وقد تهمني بالبلادة ، والإهمال في عدم الاهتمام بصحتي وكيف لم أعمل على تجفيف ملابسي أو استبدالها بأخرى يابسة . ولكنك منصفني إذا قلت لك إنه « العمل » نعم . العمل . « العمل » الذي يحتم على عدم التوقف خلاله وإلا نعت بالكسل والتنبلة .

منطق معكوس ونظرية مقلوبة . . أمن يعتني بصحته يعد كسولاً ؟ أمن يتقي المرض - والوقاية خير من العلاج - يعد « تنبلاً » ؟ ! .

لخير لي وإخواني البحارة أن نوصف بالكسل والتنبلة عن أن نعرض صحتنا للمرض والهلاك . ولكنها الحاجة :

إذا لم يكن إلا الأسته مركباً
فما حيلة المضطر إلا ركوبها

٢٥ أغسطس .

لم أجد بداً من الذهاب صباح اليوم إلى المستوصف الأميري وكم ساء في أني رجعت إلى البيت آخر النهار صفر اليدين لا لأن المستوصف مقفل لعطلة رسمية ولا لأن الطبيب مريض لعله أصابته . لا لهذا ولا ذاك فالمستوصف مفتوح الأبواب والدكتور موجود في دار العيادة يحوطه الخدم والحشم ولا تنفك فناجيل القهوة والشاي تسعى إليه الآونة والأخرى وجهاز التليفون لا يقف ساعة عن الرنين بخائبه فلا يكاد يرفعه حتى ينصرف بكل مشاعره إلى محدته يهمس له بأحاديث من المؤكد أنها لا تمت إلى عمله بصلة والمرضى خارج العيادة يثنون ويتوجعون ، ملقون

مشروع الماء

أخذت الباخرة التي استوردتها الحكومة لجلب الماء إلى الكويت تقوم بمهمتها ، وما يذكرونها تأتي بالمياه مقطرة من عبادان . . ولم يؤثر عملها في وجود الأزمة التي يعلم الجميع أنها لا تحل

بهذه الوسيلة . وقد وصل إلى علمنا أن المباحثات قد تجددت بصورة جديده لمد أنابيب من البصرة ، حيث تقوم بهذه العملية شركة عراقية كويتية . ويقال إن العراق الكبير السيد توفيق السويدي هو الخبير الذي يمتصن المشروع . وهذه المناسبة نذكر أن أهم الطرق لمد هذه الأنابيب من شط العرب إلى الكويت هي .

١ - طريق البحر الذي يبتدىء من « الفاو » ويسير محاذياً للشاطئ . وطوله حوالى مائه كيلو متر ، ولكن صعوبته في مشقة صيانة الأنابيب .

٢ - طريق « السببة » ، ويمر بمستنقعات وأحوال كثيرة وطوله حوالى مائة وثلاثين كيلو متراً .

٣ - طريق يبتدىء من شاطئ الشط . وهى أحسنها

عجباً يترك هذا الطبيب هذه الاجسام البشرية المتكدسة في عيادته المحتاجة إلى كل دقيقة من وقته ليذهب إلى أحد الوجاه الذي أصيب بوعكة بسيطة فيقضى بجانبه ساعتين أو ثلاث .

ونتساءل في حيرة أليس للعيادات الخارجية نظام خاص أو طبيب آخر غير الطبيب ؟ ! فلا تجد الجواب وإن وجدته ضحكك وشر البلية ما يضحك . .

كم وددت أن يصل صوتى وأصوات أمثالى إلى أولياء الأمر ليعملوا على انتشار هذا الشعب الذى هد المرض كيانه أو كادوا أن يستحضروا الأطباء ، ويضعوا قوانين عادلة لنظام المستشفيات لتحفظ لكل ذى حق حقه ولتضرب على أيدي الذين يتلاعبون بالقوانين فيمنحون عطفهم لمن يشاؤون بمن من الله عليهم بالأموال الكثيرة ويحرمونه من يشاؤون ممن لا ذنب لهم إلا أنهم معدمون لاحول لهم ولا قوة ولا مال ولا جاه .

« طبق الأصل »

باسم عبد العزيز قطامي

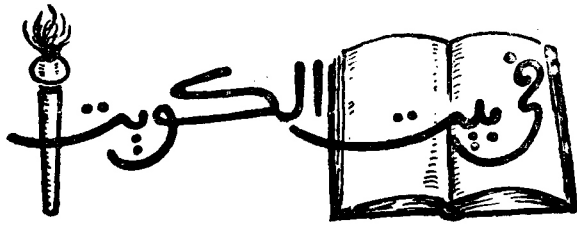


وأكثرها تكاليف . وأهم نقط الابتداء : منطقة « أبو فوس » ، ومنطقة « أبو الخصب » ، ومنطقة « يوسفان » ، ومنطقة « الحورة » . ومياه هذه النقط أجود من غيرها . وطول كل من هذه الطرق مائة واثنان وأربعون كيلو متراً ، منها أربعة أو ثلاثة تمر بين غابات النخيل ، واثنان وثلاثون إلى منطقة الحدود « صفوان » ، والباقي للكويت .

وأهم منشآت هذا المشروع :

- ١ - مد أنبوبتين (١٦ بوصة) من منطقة السحب للكويت
- ٢ - إنشاء مضختين ، ماصة وكابسة في منطقة الابتداء .
- ٣ - إنشاء مضختين واقعتين في منتصف الطريق ، وانحدار الأرض يساعد على جريان الماء داخل الأنابيب
- ٤ - إنشاء مضختين للتنقية قرب أحواض التوزيع بالكويت .

- ٥ - إنشاء حوضين معلقين لتوزيع المياه على المنازل
- ٦ - إنشاء حوضين أرضيين بالأسمنت المسلح خارج سور الكويت لحزن مياه الزراعة وتوزيعه ، وتكون سعة كل حوض حوالى عشرة ملايين جالون .



© تم إلحاق جميع الطلبة بمدارسهم ؛ والتحق الطالب خالد عيسى بإعدادى الطب بالإسكندرية .

© جرت العادة في البيت أن نحتفل كل عام بعيد السنة الهجرية ، وعيد المولد النبوى الشريف ، وقد صادف أن جاء عيد الهجرة في زحمة افتتاح العام الدراسى فلم تنبأ الفرصة لإقامة الاحتفال به وتعد الترتيبات منذ الآن للاحتفال بالمولد احتفالاً لافتاً ، تقدم فيه روايتان تمثيلتان إلى جانب حفلة الشاى التى يدعى إليها أصدقاء البيت .

© تقرر أن يكون جميع الطلبة ببيت الكويت على حساب المعارف على أن يعمل الجميع بعد التخرج أربع سنوات براتب في الحكومة ، وقد كانت البعثة قبل ذلك قسمين : على حساب المعارف ، وبعثة خاصة تدفع مصاريف تعليمها بمصر .

مغاصات اللؤلؤ العالمية

PEARLS AND MAN
BY - LOUIS KORNITZER ملخصة عن الانجليزية من كتاب

وحيدة النوع في القرن السادس عشر ويقدر وزنها بنحو ٢٥٠ قيراطا ، وحجمها بقدر بيضة الدجاجة ولا نعلم عن لونها شيئا ، وربما كان حجمها هو صفتها البارزة . ولقد اختفى ذكرها منذ أمد بعيد .

وليست البحار متشابهة الإنتاج في محارها ، ولا توجد في العالم منطقتان تنتجان نوعاً متشابهاً من اللؤلؤ . والاختلاف بين إنتاج المغاصات المختلفة ملاحظ جداً لعوامل عدة ، منها تكوين قعر البحر ، وما يحتويه من معادن ونباتات ، والتيار الذي يحركها ووجود أو ندرة الأحياء الصغيرة التي لا ترى بالعين المجردة والتي يعتمد المحار عليها في غذائه . كل هذه مجتمعة تساعد على تطور المحارة وعلى تكوين مظهرها وشكلها . وهذه العوامل تعيد أو تساعد على نمو اللؤلؤة وتقرر أو تعين لونها وتنبه أو تعوق نمو المحلول اللؤلؤي الذي عليه تعتمد المحارة في منع عدها . والذي تكون من صدفة ميزة اللؤلؤة . ولون الصدفة يعتمد على تكوين قعر البحر الذي توجد فيه . وتشترك اللؤلؤة نفسها في خواص الصدفة .

والصفات الرئيسية للؤلؤ الهند واستراليا وجنوب الباسفيك وشرق وغرب الهند متقاربة ، ولكن يمكن للخبير الكثير التمييز أن يميز من أى محل جلبت تلك اللؤلؤة . ويمكن أن نقول بدون تردد أن اللؤلؤ المستخرج من خليج فارس ، جزء من لونه أبيض يشابه لون القشرة أو وردى خفيف أو أى لون من الأصفر والرمادي مجتمعين ، وله رونق ولمعان من النادر وجودهما في أى لؤلؤ من لؤلؤ العالم أجمع ، ويمكن القول بأن لها حاميا يمكن في قلب اللؤلؤة ويرى لمعانه الخفيف أيضا واضحا على أم اللؤلؤة وعندما نمنع النظر إلى اللؤلؤ الشرق ولو مرة واحدة فإننا نعرفه بروقه من اللؤلؤ الآخر .

أما اللؤلؤ الاسترالي ، فالهرق بينه وبين الشرق ظاهر جداً ، ولا يمكن حتى للشخص القليل الخبرة أن يخطئ في ذلك

مما لاشك فيه أن اللؤلؤ كان موجوداً منذ زمن طويل وإذا كنا لا نعلم من أى البحار استخرج في تلك العصور الغابرة ، فهذا راجع إلى أن وجه الكرة الأرضية قد تغير عما كان ، فالبحار الموجودة حالياً ربما كانت أرضاً وبالعكس . على أن المرجح أن تكون المغاصات القديمة في بحار امبراطوريات الشرق الأدنى كالبابلية والآشورية والإيرانية ومناطق نفوذ الاسكندر على سواحل الهند وفي الخليج الفارسي والمياه السيلانية الضحلة وسواحل وسواحل البحر الأحمر . وما زال اللؤلؤ يستخرج من هذه الأماكن وأنواعه هي من أجمل الأنواع الشرقية الممتازة . ويغلب على الظن أن المحار كانت موجودة في مياه أضحل من المياه الحالية ، وإلا فما هو السبب الذي حدى بالإنسان الفطري للبحث عنه . ؟ .

وفي وقتنا الحاضر قنش الإنسان جميع الأماكن ومسح أغلب المحيطات التي يظن بها اللؤلؤ ، ولكن بحى اللؤلؤ لا زالوا يعتمدون على لؤلؤ الخليج الفارسي ، وشمال غرب وشمال شرق سواحل استراليا .

ويخاطر الكثيرون للحصول على اللؤلؤ حول جزائر تيمور ، وتوجد مغاصات كثيرة غرب جزيرة غينيا التي أعطيت الآن للحكومة الاسترالية . وينتج الباسفيك الجنوبي اللؤلؤ كما تنتجه البحار التي حول أمريكا الوسطى ، وتوجد كذلك في سبها وفنزويلا وجزر سان تومس وسان مرجريتا .

وقد أنتجت مياه لا باز خلال السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر بعض القطع النادرة الحجم من اللؤلؤ ، وأكبرها وزن ٧٥ قيراطاً وهذا وزن مثالي للؤلؤ ، ويقدر حجمها بقدر حجم الفول السوداني ، ولكن لا يعرف في أى مكان هي الآن . ولربما لم تكن إلا قطعة من الخرز الذي لا لمعان كبير له أو غرابة عظيمة أو قيمة في السوق ، لأن الحجم وحده لا يعنى شيئا مطلقا لخبير اللؤلؤ . وعلى ذكر هذا ، فإنه قد أرسلت إلى فيليب الثاني الأسباني لؤلؤة

برنامج الاذاعة الكويتية

في مساء يوم سنة
(المواعيد حسب التوقيت العربي)

- الساعة ١٠/٣٠ قرآن كريم من الشيخ محمد الجراح ، ما تيسر من سورة النساء .
- ١١/٠٠ نشرة الاخبار الداخلية والخارجية والتجارية .
- ١١/٢٠ تمثيلية « وين رايحين وياهم » يقدمها فريق القسم الداخلي بمدرسة الفنتاس .
- ١٢/٠٠ أذان المغرب .
- ١٢/٠٥ حديث دني من الشيخ عبد الوهاب الفارس . شرح الحديث الشريف « لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا الخ » .
- ١/٠٠ الآسنة (....) تتحدث عن « بعثة البنات المنتظرة »
- ١/١٥ الحلقة الخامسة والاشيرة عن سلسلة البحار في عمله ، موضوع الليلة « كيف يجب أن يسهم البحار في الاسطول الكويتي البخاري »
- ١/٣٠ أذان العشاء .
- ١/٣٥ حديث للسيد مرزوق الجاسم عن « أثر الكويت في الهند » .
- ١/٤٥ حفلة غنائية من المطرب محمود عبد الرزاق .
- ٢/٠٠ رسالة « بيت الكويت بمصر »
- ٢/٢٠ حفلة غنائية من الآسنة أم كلثوم على شريط خاص للاذاعة .
- ٢/٤٥ حديث من الأستاذ عبد اللطيف الحبال موضوعه « لماذا نرسل البعثات للتخصص في مصر ؟ » .
- ٣/٠٠ نشرة الاخبار الثانية والتعليق على الموقف العالمي .
- ٣/٢٠ اسطوانات سورية ولبنانية مسجلة .
- ٣/٤٠ محاضرة لحضرة طيب المعارف عن « محور الامة الصحية » .
- ٤/٠٠ حديث الختام لحضرة مدير الإذاعة موضوعه « الإذاعة من أهم وسائل الثقافة » .

مَنْ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطِيبَ الْمَنَى
وَالْأَفْقَدُ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

والؤلؤ الكليفورني تشابه ميزاته ميزات
البنمي والاسترالي ولكن له بريقا أحسن من
بريق البنمي .
وأحسن لؤلؤ أسود يأتي من جزائر شايقي
في جنوب الباسفيك الجنوبي .

وأما عن لؤلؤ الماء الحلو (النهري)
فيمكن للشخص ذى العين الواحدة الحولاء
أن يميز بينه وبين لؤلؤ الماء المالح ، إذا كان
قد أخبر عن ميزات كل منهما قبلا . والفرق
يعتمد على اللمعان ، لأن اللون لأهمية عظمى
له ، وحتى اللؤلؤ النهري الممتاز فإن بريقه
خافت جداً ، ويمكن تشبيهه بنور القمر خلف
السحاب الكشيف .

بعقوب المحمد

يقول العالم بلا تشبيه :
إن النبي محمداً يعد من أبرز
وأشهر رجال التاريخ فقد قام بثلاثة
أعمال عظيمة دفعة واحدة : وهي أنه
أحيا شعبا ، وأنشأ امبراطورية ،
وأسس ديننا .

ويقول الوزير الفرنسي لامارتين :
أترون محمداً كان أبا خداع
وتدليس ، وصاحب باطل ومين ؟ ..
كلا ... بعد ما وعينا تاريخه ودرسنا
حياته ... فإن الخداع والتدليس
والباطل والمين ، كل أولئك من نفاق
العقيدة وليس للكذب قوة الصدق .

عجبت لمن يطلب أمراً بالغلبة وهو يقدر
عليه بالحجة .

و معاوية ،

لا يعطى الأديب حقه في عالم الأدب إلا
بعد أن يموت .

« هو جو »

صك الكرامة!..

هذه القصص ليست كلها حقائق وليست كلها أساطير ولكنها مزيج من الاثنين... فيها جذور من وقائع تاريخية وفيها شيء من خيال الرواة... لكنها على كل حال تعرض لونا من أدبنا الشعبي،

وكانت ليلة... قالت له أم صالح إن الصبر قد نفذ، ولم يعد من المستطاع السكوت على هذه الحالة المؤلمة، ولو أن الأمر مقصور على عليك لهان، ولكن الجوع الكافر يكاد يقضى على الصغار ولا سبيل إلى تجاهل الواقع، ولم يبق إلا أن تذهب إلى صديقك عبد الرحمن فتقترض منه ما يتبلغ به الأطفال الجوعاء..

واخترقت لفظة اقترض، أذن صاحبنا اختراق الرصاصة، وفتح كأنه لم يسمع بهذه الكلمة من قبل، هو يقترض من عبد الرحمن؟! يا القسوة أم صالح، لقد حزت في نفسه تلك الكلمة كما لم تحز فيها كلمة أخرى، إنه لم يشعر

بالأسى واللوعة لكل تلك المصائب التي حلت به ترى بقدر ما شعر بمرارة هذه اللفظة البغيضة التي انطلقت من فم أم صالح في بساطة، هذا كثير! ولكن الأيام أعنى من أن تقاوم، لذلك أرغم أبو صالح على الخروج حيث رأيته يسير الهويناء طرعا إلى الأرض يجر عصاه جراً قاصداً بيت صديقه عبد الرحمن... وتلقاه صديقه مرحبا هاشا وأخذ يحادثه.

— مرحبا بك يا أباصالح.. لا أراك جئت في مثل هذا الوقت إلا لأمر؟

ومكتنف دنياه، التي كانت عريضة؟ لقد تنازل عن كل شيء، عن بقايا الجاه، وبقايا المال، وبقايا السلع. ولكنه لن يتنازل عن داره العزيرة مهما ساءت الحال، أيتنازل امرؤ عن ماضيه؟...

وأبو صالح يرجوك أن لاتسأله عن حاله مع أصدقاء وأقارب الأمس فان هؤلاء ذهبوا مع الأمس الذاهب، كان آخر مرة رأيته فيها حين تلقوا منه خبر مأساته ثم انصرفوا عنه لابلون على شيء، ولم يفاجأ بعزوفهم عنه،



فقد كان حكيما يدرك مدى صداقتهم تلك من قبل، ولكنه صادقهم تمشياً مع طبائع الأشياء...

وبقى أبو صالح يقاوم قسوة الحياة... لكن الحال زادت سوء، واسودت الدنيا في عينيه حين تناهى إلى مسمعه نحيب امرأته وبكاء أولاده الصغار يشكون الجوع، هذا الطاريء الغريب الذي لم يكونوا يعرفونه إلا سماعاً، ويتذمرون لهذا العرى أو ما يشبهه وهم الذين لم يألفوه، إلا حين ينظرون إلى أبناء المساكين في الطرقات..

يا لتصاريف القدر... ويا لتقلب الأيام...

أبو صالح هذا الذي تراه يسير الهويناء، مطرِفاً برأسه إلى الأرض يجر عصاه جراً، كان من أعيان البلد وكبرائها، وكانت مرافق تجارته تمتد على طول الخليج من البصرة إلى كراچی وموانئ الهند الأخرى وكان صيته البعيد يدوى في أنحاء البلاد، ودار ضيافته كدور الأمراء، ولقد جمع عريض اثرأ إلى رفيع الجاه فكان له محل لا يرتقى بجانب الحكام والولاة، كم خلص مظلوماً من ظالم وكـم

أقال عشرة كريم وكـم أعز عزيز قوم ذل، وكـم بسط كفه بالمكرمات... لكن الدنيا التي

لا تبقى على مسرات ولا على أحزان لم تبقى على دنيا أبي صالح فقلب له الدهر ظهر المجن وأزورت عنه أم دفر، وجاءت كآرثته على شكل خسائر يتلو بعضها بعضها حتى أفلس فجأة، وغدا بين يوم وليلة لا يملك من الحطام الفاني سوى دار سكنائه، داره التي يمثل خياله على مسرحها أيام العز... ودافع أبو صالح عن بيعها بكل ما أوتي من قوة وأقسم جـمـد أمانه أن لن يخرج منها أبداً... عجبا! وكيف يتخلى عن مغنى صباه، ومرتع شبابه

وأبو صالح لا يعرف الف حول
الموضوع فدلّف إليه مباشرة ، ودون
مقدمة ، وشرح لصديقه حاله وسأله
حاجته في غصة وألم مكبوت ، فطيب
عبد الرحمن خاطره وقال له :

— ولكن المبلغ يا صديقي كبير
وأنت الآن بلغت عمراً أرجو أن
يطول فبل لك أن تأتمني على رهان ..

رهان ! .. هذا ما لم يفكر فيه ،
بيد أنه على كل حال خير رد ينتظر ،
فلقد كان يخشى أن يجابه بالرفض
الصراح وهو الخزي بعينه ، أما أن
يطلب منه عبد الرحمن رهانا فـ هذا
حق ... لكن هل بقي لديه ما يرتهن ؟
إن الكارثة لم تبق له شروى نقير ..
وأطرق صاحبنا يفكر ... ورفع
رأسه بعد قليل في انتباه كمن وجد حلا

أرضى عبد الرحمن بآثرى ؟ .. وهل
لما فكر فيه من رهان قيمة الصكوك
والسندات ؟ وإذا رفض ؟ يا ويلته !!
ويندفع صاحبنا يتكلم في خفوت .

— يا عبد الرحمن ، أنت تعلم أنني
نكبت ... وأنني غدوت لا أملك
شيئا ، ولو كان عندي ما يرتهن لبعته
وأكتفيت ، ولكن ...

وتوقف .. بالذلل .. بيد أن
الموقف لم يعد يتسع للتردد .. هيا ..
تف شعرة من لحيتك التي اختلطت سواد
شعرها ببياضه في اتساق جليل ثم لف
الشعرة في ورقة نظيفة وقدمها في وقار
إلى عبد الرحمن وهو يتمتم :

— هذا رهاني أيها الصديق .
أخذ عبد الرحمن دهشة واستغرابا ،
ماذا ؟ شعرة ! وكيف ؟ أسمع أحد

عن شعرة ترتن ؟ هذا غريب ، لكنه
ردد وقد استولى عليه شعور بالأريحية :
— آه .. بكل سرور ، تفضل ..

ودورة الأيام والليالي تقضى على
مديد الأعمار ...

عندما حضرت أبا صالح الوفاة سأله
من حوله أن يوصي فان الدنيا دار
بور ، فقال إنه لا شيء لديه يستحق
أن يوصي به .. بيد أنه تذكر لجأة
شيئا ... فطلب منهم أن يأتوه بصديقه
عبد الرحمن ، فلما أتاه مسرعا وانحنى
على فراشه همس إليه :

— إذهب واثنى بالأمانة وسأرد
إليك دينك حالا ...

فلما أتاه صديقه بالأمانة الكريمة
قبض عليها أبو صالح بيد مرتجفة ،
وألقى عليها نظرة عجي ثم ألقاها في
الموقد المشتعل ، ومد يده إلى عبد الرحمن
وفيهما صك التلك للبيت العتيق ...
البيت الذي ناضل دونه حتى الموت
يقدمه راضيا مغتبطا أداء لكرامته
تمثلها هذه الشعرة التي لم تعد شعرة عادية
بل عنوانا لكرامة رجل نبيل ...

وأشار المحتضر بحسج والدمع
يجول في عينيه اللتين راحتا تنظران
في غبطة إلى الشعرة وهي تحترق ...
— يا أبا عبد الرحمن ، لك أن تنبع
الدار وتأخذ من ثمنها ما اقترضته منك .
ولتقبل شكرى الجم و ...

... وأسلم الروح ؟

حانا - لبنان

فهر الدوبرى

قال ابن التعاويذي (المتوفى عام ٥٨٣) من أبيات وجهها إلى

الخليفة الناصر لدين الله يلتمس منه نقل رزقه بديوان الإنشاء
إلى أولاده بعد ماعى :

يا ملكا يروع الحوادث والآيا
ومن له أنعم مكررة
أرضى قد أجذبت وليس لمن
ولى عيال لادر درهم
إذا رأوني ذا ثروة جلسوا
وطالما قطعوا حبالى إعر
يمشون حولى شتى كأنهم
م عن ظلمها فترتدع
لنا مصيف فيها ومرتبغ
أجذب يوما سواك منتجع
قدأكلوا دهرهم وما شبعوا
حولى ومالوا إلى واجتمعوا
اضأ إذا لم يكن معى قطع
عقارب كلما سعوا لسعوا

زواج الهندوس

(من أوضح ما تتميز به الهند أنها مجموعة كبيرة من الجماعات المختلفة العادات واللغات والمذاهب الدينية ، بحيث يصعب أن يعرف الهند إلا من عاش فيها مدة طويلة من الزمن . وهناك تقاليد غريبة تتمسك بها بعض الطوائف معتقدة أنها من مقومات الشخصية الهندية ، وتتجلى هذه التقاليد في حفلات الزواج . وهذا كتاب شهد إحدى هذه الحفلات التي كان فيها كل من العريس والعروس مثقفين ثقافة جامعية عالية . .)

شبه ستار على وجهه ، وبدأت نساء عائلته يفدينه بالمال ، بأن تمرر كل سيدة ورقة ذات خمس روبيات حول رأسه وهي تدعو له بطول العمر ، ثم توهب هذه الجواهر للبانديت .

وبدأ موكب الذهاب إلى بيت العروس . فركب العريس حصاناً أبيض ، وأخذ الكاهن يتلو التعاويذ ، وجاء أخو العريس فقدم للحصان صينية بها أرز وسكر أخذ يلتمه . وتقدمت الموسيقى الموكب . فازدحم الشارع به . وبعد نصف ساعه من التهادي وصلنا إلى بيت العروس المزدان بالزينات الرائعة . إن أبا العروسة غنى وقد دفع مهرأ مقداره ١٥ ألف جنيه . فالعروس هي التي تدفع المهر لالعريس .

وعلى باب البيت تلالآت بالانوار كلة أصبحت اليوم شعار كل هندي « جاي هند » أي تحيا الهند .

وفي البيت والحديقة قدمت المرطبات بسخاء وعزفت الموسيقى « مري جانا مري جانا ، صندى ك صندى أنا ، أي يا حبيبي يا حبيبي ، تعالى إلى كل أحد . ولكنهم منعوا استمرارها لأن فيها « وسكى بولاو » ، جنى بولاو ، ومعناه فلنشرب وسكى ، ولنشرب جنى . وهذا أمر ممنوع في الهند التي تسير قدما نحو تحريم الخمر .

وبعد قليل تقدم العريس مع والده والعروس مع والدها وبدأ البانديت يعقد الزواج . ولما انتهى رفع العريس النقاب عن وجه عروسه . وصدحت الموسيقى بنغمت دينية تبارك الزواج ، ودعى المدعوون إلى العشاء .

دعاني والد العريس ، ول هذه الدعوة قيمتها فإن مدعوى العريس يتمتعون بامتياز خاص عند ما يلتقل العريس إلى بيت العروس لاتمام مراسيم الزواج ، فدعوا العريس يجلسون في خير مكان ويقوم أهل العروس ومدعووهم على خدمتهم . ويتميز مدعوو العريس بأكليل من الزهور يضعه لهم أهل العروس عند قدومهم في موكب العريس .

ذهبت إلى بيت العريس مع صديق يتولى تفسير ما قد أراه غامضاً ، وعند مدخل البيت استقبلنا أبو العريس ، وهو يلبس عمامة لونها « بجي » وهو اللون المميز لأهل العريس ورحب بنا وقادنا إلى السرادق . وعند مدخله استقبلنا صبي يحمل صينية عليها سكر نبات وحبان (هيل) ولما دخلنا جاءنا صبي آخر بأكواب من الشربات ثم ثالث بالسجائر ورابع ببعض الحلوى . . وكان النساء في جانب والرجال في جانب آخر . أما العريس فكان يجلس القرفصاء فوق منصة ، ويلبس عمامة وملابس بيضاء ، وقد وضعوا في قبضة يده قطعة من جوز الهند ، وزعفران ، وطين ، وسكر وحلوى ، وعنبر و ٥ روبيات فضية . وأمامه كيات من هذه المواد في صينية كما وضعوا أمامه فاكهة . .

والزعفران مادة مقدسة في الهند ولذا ضم اللون الزعفراني إلى علم الهند .

وعندما انتهى القداس طبع الكاهن على عمامة العريس ثلاث نقط من الزعفران . كما طبع ثلاث نقط على عمامة « شيق » العريس وهو صبي صغير يتبع العريس كظله . وبعد كل هذا ، وضعوا على رأسه تاجاً ينسدل منه

في كلمة عن الهجرة إلى
الكويت من د. سالم جاسم
المضيف . بالمباركة الثانوية،
يقول فيها :



الاجانب في الكويت

وإن وارد الكويت الوحيد

هذه الأيام ليس وارداً اقتصادياً يورده
تجار الكويت وإنما هو وارد الاجانب
الذين يوردون أنفسهم بأنفسهم من
البلدان المحيطة بالكويت . وهؤلاء
الاجانب مختلف عناصرهم ولغاتهم عن
العنصر السامي واللغة العربية . من
الصعاليك الذين أغلقت السعادة أبوابها
في وجوههم فصعبت عليهم المعيشة في
بلدانهم ، فأخذوا يتسللون منها إلى
الكويت زرافات ووحدانا لينعموا

ولكنها تعددت هذه الأيام واتسع
نطاقها وتكرر ذكرها على جميع
الافواه . وهذا ما جلبه لنا وارد
الكويت الوحيد هذه الأيام ؟ . . .

—*—

وفي رسالة أخرى بإمضاء د. ابن
البلد ، يتحدث الكاتب عن نفس
المشكلة فيقول : الكويت هي البلد
الوحيد الذي يدخله الاجانب من كل
صوب بدون مراقبة . يدخلها يومياً

بها ويعملوا بمهنا
فيزاحمون العامل
الوطني شرمزاً حمة .
فإلى أولياء
الامور تنوجه أن
يضعوا هذه
المشكلة نصب
أعينهم ويعالجوها
بحزم . لأنها مشكلة
تجر النهضة الكويتية
إلى الخضم لأن
هؤلاء الاجانب
يعملون على خرق
نظام البلاد التي
يسودها الأمن
والسلام بارتكاب
الجرائم والسرقات
ثمند أعوام ولت
وانقضت ، لم يكن
الكويتي الصميم
يعرف معنى السرقة

العشرات بل المئات من
الاجانب الذين ضايقونا في
قوتنا ومائتنا الشحيح
ومساكننا التي ارتفعت
أجورها . وأخذوا يزاولون

مختلف المهن والأشغال بكل حرية مع
العلم أن كثيراً منهم لم يأتوا للعمل بل
للتسول والبطالة التي يتأتى منها المضار
الكثيرة كالسرقات وإفساد الأخلاق .
واهم من كل هذا أن السيل من
الاجانب قد تسبب في انتشار الأمراض
المعدية والسارية في وطننا الذي يعوزه
الكثير من أسباب الوقاية . حيث لم
تفرض عليهم رقابة صحية تمنع دخول
المرضى الذين نقلوا وينقلون الأمراض
وينشرونها لدينا .

مق كنا نعرف
التيفود والتيفوس
والزهرى والدفتريا
الخ . . كنت سأرا
مع زميل لي فرأيت
شخصاً فاقد الرجلين
يسير على يديه فقلت
لزميلي ما سبب مجيء
هذا ؟ فقال : للتسول
وهذا آهون من
دخول عائلة كبيرة
تحمل مجموعة من
الأمراض . . .

إن « ابن البلد »
يطلب من أولياء
الامور أن ينفذوا
أبواب البلاد أمام
العاثين من الاجانب
ويخرج الموجودون
منهم ، وتفرض رقابة
صحية ومحاجر طبية
قبل أن يستفحل
الامر فيصعب
علاجه .

لغويات :

الشجي والشجي

جاء في أمثال العرب : ويل للشجي من الخلى ، والشجي الحزين المهم
والخلى ضده ،
قال ابن قتيبة في باب ما جاء خفيفاً والعامية تشده . رجل شجي وامرأة
شجية وويل للشجي من الخلى . بتخفيف ياء الشجي .
وقال يعقوب : شج مخفف ولا يشدد .
وقال بعض العلماء : إني لأعجب من إنكار التشديد في هذه اللفظة لأنه
لا خلاف بين اللغويين في أن يقال شجوت الرجل أشجوه إذا أحزنته
وشجي يشجنا شجي إذا حزن . فإذا قلنا شج بالتخفيف كان اسم الفاعل من
شجي ، يشجي فهو شج كقولك عمي يعمى فهو عم . وإذا قلنا شجي بالتشديد
كان اسم المفعول من شجوت أشجوه فهو مشجو وشجي . كقولك مقتول
وقتل ، قال الشاعر :

من لعين بدمعها مولية ولنفس بما عراها شجية
فقد طابق فيه السماع القياس . وعلى هذا فقولنا شجي بتشديد الياء
عربي فصيح .
عن كتب اللغة
« لغوى البعثة »



مذكرات خرافة

«نقلا عن النسخة المخطوطة بكتبة هيان بن بيان»

— ٤ —

على قرن ثور ! وأن هذا الثور يتنفس كما تنفس الثيران في كل زمان ومكان ؛ إذن فالمد والجزر هو نتيجة شيق هذا الثور وزفيره فإذا شيق شد مياه البحار إليه ، وهذا هو الجزر ، وإذا زفرا أطلقتها أمواج غامرة ، وهذا هو المد إن الأمر هين بين .. كما ترون !

وما كاد يتم كلامه حتى تعالت الأصوات تحية وتستعيد نظريته ..

وعم المهرج والمرج فانتزنا الفرصة ، وخرجنا من الدار ، ولكن أحد المريدن لحق بنا وأسر إلينا بأننا مدعوون إلى مائدة خاصة ، يقيمها الأستاذ لمريديه كلما اكتشف نظرية ! فاعتذرنا بأننا على أهبة سفر . فهبت المريد وظل يتعجب من أناس يرفضون دعوة الأستاذ وهي على حسب ما يعتقد : الشرف كل الشرف .

وفي أثناء خروجنا التفت إلى صاحبي وقال : لعل مائدة الأستاذ كنظريته ، قلت لأعتقد ذلك وإلا لما وجد مريداً واحداً ! .. قال : صدقت فإن هؤلاء الناس يفكرون بيطونهم ! وضحكنا ..

« طبق الاصل ،

أحمد العدواني

قال خرافة : بينما كنت أنا وصاحبي نتحدث عن الأثر الذي تركه في نفوسنا أهالي جهلوت ، إذ دخل علينا أحدهم يدعونا إلى مقابلة ذلك العالم الفلكي القدير ، لإطلاعنا على نظرية جديدة له ، فلم نر بأساً من إجابته . وفي الوقت المعين ذهبنا إلى ديوان الأستاذ : وكان قد سبقنا إليه عدد وفير من الناس .

وبعد مارحّب بنا وسهل ، قام أحد الحاضرين وألقى خطبة طويلة عدد بها أمجاد أمته وأثرها في تقدم العلم والمدنية في الزمن القديم ، وأهاب بالحاضرين أن يحرصوا على تراثهم الخالد المقدس ، فتعالى الهتاف بحياة أمة جهلوت خير الأمم ! وأعقبه شاعر كرر على أسماعنا ما قاله سلفه ، نظماً سقيماً . إلا أنه أطرب الناس ! أو هكذا خيل إلى ! فقد رأيتهم يطالبون بإعادة الآيسات ، مئتي وثلاث ورباع ! ويرتكبون حملات أخرى ! ثم قام الأستاذ العالم ! فالتفت الآكف بالتصفيق الحاد : ثم تنحّج وسعل ، وبدأ يشرح نظريته الجديدة فقال : —

لقد اختلف العلماء الأجلاء وغير الأجلاء ، في تعليل ظاهرة المد والجزر ، ولقد أغرب في القول بعضهم ، فرد هذه الظاهرة إلى تأثير بعض الكواكب السماوية ، وأنتم تعلمون ، أو يجب أن تعلموا ، أن أرضنا هذه ، مرتكزة

إضحك مع اللصوص :

وقعت في 'الكويت' في
الأيام القليلة الماضية حوادث
سرقة عدة ، لم تألفها بلادنا
الآمنة . وقد صحبت بعضها طرائف
لطيفة منها هذه :

© جاء لص إلى فقير اتخذ من
(مسجد مبارك) منزلاً ، فبعد أن
سلم عليه ومهد السبيل إلى الهدف قال
له : إني أعلم عن فقرك ، ولهذا سأبعث
لك طعامك المومي إلى المسجد فلا
تجشتم نفسك السعي له ، ولكن لقاء
ذلك أريد منك أن تقوم بخدمة المسجد
من كنس ورش . . .

تشكره الفقير ودعا له ، وبالفور
خلع ثيابه وصعد السطح مبتدئاً بتنظيفه
بعد أن ترك ثيابه في حراسة هذا الجواد
الورع الذي ذهب بها إلى غير رجعة ،
وبها مائة روبية هي كل ما وفره صاحبنا
طيلة أيامه السالفة !

© ودخل لص منزلاً فصادف في
الحجرة التي دخلها صندوقين أحدهما
مقفل والآخر غير مقفل فرفع غطاء
الأول وأطبقه حالا ظاناً أنه لو كان
به شيء ثمين لما ترك مفتوحاً ، وأخذ
يعالج الثاني حتى افتحه فلم يجد فيه إلا
« مكسرات » من نقل ولوز وجوز
نخرج صفر اليدين . ولم يظن إلى أن
في الصندوق المفتوح ذهباً كثيراً .
وربما أن الأطفال لا يأتون الذهب
فإن صاحبة البيت أقفلت الصندوق
المملوء بالمكسرات عن أطفالها الصغار

© وسرق لص قبيل عيد الأضحى
عبادة ، وبعد مطاردة عنيفة في الشوارع
قبض عليه ، ولما قيل له لم فعلت ذلك ؟



© قال ديوجين لفتي متهم النسب

رآه يرمي بالججارة بين الجمهور :
حذار يا هذا فربما أصبت أباك !
© تقابل صديقان وهما

مستعجلان فسأل الأول الثاني :
لما مرض حصانك ماذا فعلت
به ؟ . فأجاب : والله شربته بنزين .
ثم اقترقا . وبعد أسبوع تقابلا مرة
ثانية ، فقال الأول : أنت مش قلت
لي أنك شربت حصانك بنزين لما
مرض ؟ فقال الثاني : أبوه قلت لك
كده . فقال الأول : أنا شربت
حصاني بنزين ومات . فقال الثاني :
وأنا كان !

قال : إني لأريد سرقتها فإني عاجز على
لبسها أيام العيد فقط ، ثم إرجاعها
بعد ذلك إلى ذوبها . . وبالطبع كان
عيده في الحبس !

© هجر مصور صناعة الرسم وسلك
نفسه من الأطباء ، فقال له ظريف :
لقد أصبحت فيما صنعت . فقد كانت
أخطاؤك منظورة ، فصارت مدفونة
في التراب !

حمار طياب ! ..

كان طياب سقاء ، وله حمار ضعيف هزيل ، خصه أبو غلالة المخزومي
الشاعر بمقطوعات كثيرة من شعره الفكاهي . ومن ذلك قوله :

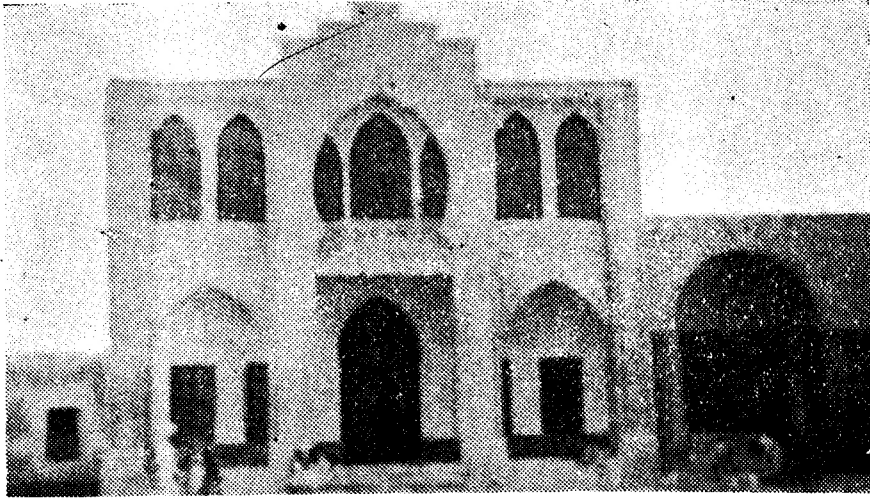
أقسمت بالسكاس والمدام
أن لست أبكي على رسوم
لكن بكائي على حمار
قد ذاب ضرا ومات هزلا
وحبة الفتية الكرام
غيرها هائل الغمام
موكل الجسم بالسقام
فصار جلداً على عظام . . .

وقوله :

وحمار بكى عليه الحميز
عين القت مرة من بعيد
ليس لي منك يا ظلوم نصير
وقوله :

يغني على القت لما يراه
أخذت فؤادي فعذبته
وقوله :

لو شم ريح الشعير شماً
أو عين القت من بعيد
ليس يزول الذي بقلبي
من غير أكل لقال حسي
يوماً لغني بصوت صبي
يامن جفائي بغير ذنب !



دائرة الجوازات والجنسية

تخطو الكويت خطواتها الموقفة التي تهدف بها إلى الوقوف في صف أخواتها من البلاد الراقية ، ولقد أصبح من مقومات المواطن أن يكون حاملاً لبطاقة جنسيته ، أو لجواز سفر يثبت انتسابه إلى بلد معين . وكان الكويتيون - ولا يزالون - يشكون من جواز سفر يمنح لهم ، ليس هو إلا ورقة ضئيلة كتب في أعلاها بالإنجليزية كلمتا « إثبات شخصية » . والذين غادروا الكويت ، ومن أقام منهم مدة طويلة خارجها بالأخص ، يدركون مدى الصعوبات التي لاقوها من جراء حمل مثل هذه الوريقة التي يأتي كثير من موظفي البلاد الأخرى أن يصدقوا لأول وهلة أنها جواز سفر معترف به . . .

وإننا لنحمد الله أن الحكومة وفقت إلى إخراج جواز سفر لائق تم طبعه بمصر ، كما أنها وفقت إلى تشييد بناء نخم ترى صورته فوق هذا الكلام ، سيكون مقرراً لدائرة الجوازات والجنسية . وإن الكويت كلها تتطلع إلى اليوم الذي تفتح فيه هذه الدار لكي تسيطر على أمور الجنسية في البلاد ، ولكي تمنح الجوازات الجديدة . . . ولا شك أن عملاً وتنظيماً مرهقاً طويلاً ينتظرها . . . فلندعو الله لها بالتوفيق والسداد في خدمة البلاد . . .

« البعثة »

وكيلها في الكويت - محمود عبد العزيز المفهرى